المجلة الأردنية للفنون، مجلد 19، عدد1. 2026. 61-76

أثر استخدام الموسيقى في سلوك الفرد والمجتمع الأردنيّ

هيثم ياسين سكرية، قسم الفنون الموسيقية، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن

Received: 5/8/2025

Acceptance: 6/11/2025

Corresponding Author: h_sukkarieh@yahoo.com

Cited by: Jordan J. Arts, 19(1) (2026) 61-76

Doi: https://doi.org/10.47016/19.1.4

© 2026- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

الملخص

تناولت هذه الدراسة أهمية الفنون على التأثير في سلوك الفرد والمجتمع من خلال ثلاثة محاور رئيسية: أولها الموسيقى وتأثيرها في سلوك الفرد والمجتمع، وثانيها الموسيقى والجانب النفسي، أمّا ثالثها فهو العلاج بالموسيقى. تم تصميم استبيان لتقييم أثر الفنون في سلوك الفرد والمجتمع. تمثلت مشكلة البحث في فهم تأثير الفنون على السلوك، حيث توجد فجوة كبيرة في الفهم المتعمق للعلاقة بين الفنون والسلوك الاجتماعي. اعتمد البحث على المنهج الاستطلاعي، واشتملت العينة على 1392 فرداً تم تصنيفهم حسب متغيرات الجنس، والفئة العمرية، والمؤهل العلمي.

كانت نتائج البحث إيجابية بشكل كبير، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة حول تأثير الفنون على سلوك الفرد والمجتمع بين 4.28 و4.46 استناداً إلى إجابات الاستبيان، يظهر البحث مدى مساهمة الفنون في سلوك الفرد والمجتمع عبر المحاور الثلاثة. ففي المحور الأول المتعلق بسلوك الفرد والمجتمع، تبين دور الفنون في تعزيز الإبداع والتعبير عن الهوية وتواصل المشاعر والتعاطف والمشاركة والتعبير الاجتماعي. أما المحور الثاني المتعلق بالجانب النفسي، فقد أظهرت النتائج أن الموسيقى الهادئة تساعد على الاسترخاء وتحسين المزاج، وزيادة التركيز، بينما تحفز الموسيقى الصاخبة الطاقة والتعبير عن المشاعر، إلى جانب تحفيزها للحركة. وفي المحور الثالث المتعلق بالعلاج بالفنون، أظهرت النتائج مساهمة الفنون في علاج بعض الأمراض النفسية من خلال تحسين الحالة النفسية والاسترخاء والانتباه والتواصل وتعزيز الثقة بالنفس، والتخفيف من الضغط النفسي.

استناداً إلى نتائج البحث، وبدعم من عمادة البحث العلمي، تم إنتاج أغنية ذات مضامين إيجابية تسلط الضوء على بعض الجوانب السلبية في المجتمع الأردني. فتم دمج الأوركسترا الكلاسيكية مع آلات الباند الغربي كنوع من الحداثة، مع إظهار الهوية العربية من خلال استخدام المقامات العربية واستغلال الهارموني التقليدي والحديث في الكتابة الآلية والغنائية.

الكلمات المفتاحية: فنون، الأوركسترا، الفرق الموسيقية، تأثير الموسيقى، سلوك الفرد والمجتمع، العلاج بالموسيقى.

The impact of music on individual and collective behavior in Jordanian society

Haitham Yaseen Sukkarieh, Music department, School of Art and Design, University of Jordan, Jordan

Abstract

This study examines the significance of the arts in influencing the behavior of the individual and society through three primary axes: the impact of music on individual and social behavior, the psychological dimensions of music, and music therapy. A questionnaire was designed to assess the impact of the arts on individual and societal behaviours. The aim of the research was to understand the impact of the arts on behaviour, as there is a significant gap in the in-depth comprehension of the correlation between the arts and social behaviour. The research relied on the exploratory research approach, and the survey sample included 1,392 individuals who were categorized according to the variables including gender, age group, and educational qualification.

The findings of the research were significantly positive, as the arithmetic averages of the respondents' answers about the impact of the arts on individual and social behaviour ranged between 4.28 and 4.46. Based on the questionnaire responses, the research shows the substantial contribution of the arts across the three studied axes. Within the first axis –individual and social behavior– the data highlighted the role of the arts in fostering creativity, expressing identity, communicating emotions, and promoting empathy, social engagement, and collective expression. As for the second axis related to the psychological dimensions, the findings

indicated that soft music contributes to relaxation, improving one's mood, and increasing focus while high-energy music stimulates physical movement, energy, and emotional release. Finally, in the third axis – arts therapy – the results showed that arts contribute to the treatment of certain psychologica conditions by improving mental well-being, promoting relaxation and attention, enhancing communication and self-confidence, and alleviating psychological stress.

Based on the research findings and with the support of the Deanship of Scientific Research, a song was produced featuring positive thematic content that addresses specific negative social phenomena in the Jordanian society. The composition employs a modern approach by integrating a classical orchestra with Western band instruments. Furthermore, it asserts Arabic cultural identity through the use of traditional *Maqamat*, utilizing both traditional and contemporary harmony in the instrumental and vocal writing.

Keywords: Arts, Orchestra, Music Bands, Music impact, Individual and social behavior, music therapy.

مقدمة:

لطالما كان للفنون بشتى أنواعها الإبداعية أثرٌ كبيرٌ في سلوك الفرد والمجتمع، إذ تنعكس إيجابًا على جميع نواحي الحياة السلوكية؛ التعليمية منها والوجدانية والثقافية والاجتماعية. ولقد عُرف ذلك منذ زمن بعيد، إذ يعتبر أفلاطون أن التدريب الموسيقي هو أداة أقوى من أية أداة أخرى، لأن الإيقاع والتناغم يجدان طريقهما إلى باطن النفس ويلتصقان بها بقوة ويضفيان النعمة. فالفنون تساهم في تهذيب الذوق العام وصقله لدى المتلقي، والإقبال عليها يسمو بالإنسان إلى القيم الإنسانية الإيجابية، لأن الفن هو الجمال.

كما تسهم الفنون أيضًا في التعرف على قضايا المجتمع وطريقة معالجة تلك القضايا بطرق محببة للنفس وجذابة؛ لترسَخ في الذهن القيم النبيلة. وتسهم أيضًا في إشراك الشباب في مجتمعاتهم، وتعزيز التفاعل المجتمعي، وزيادة المشاركة المدنية، والمشاركة الواسعة في كافة النواحي الحياتية. كما تؤثر الفنون على المجتمعات عن طريق تغيير الآراء وغرس القيم، وترجمة الخبرات عبر المكان والزمان.

تعتبر الموسيقى من أكثر الفنون تأثيرًا على المجتمع، وذلك لسرعة انتشارها وسهولة سماعها. فهي الأكثر جذبًا للمتلقي الذي يستطيع سماعها في أي وقت، سيّما في عصرنا الحالي الذي تلعب فيه التكنولوجيا دورًا فاعلا في التواصل الاجتماعي وسرعة الوصول إلى أيٍّ نوعٍ من أنواع الفنون من خلال المواقع والتطبيقات والبرامج. ولكن هذا الدور قد ينعكس إيجابًا وقد ينعكس سلبًا. فصانعو الفنون يستغلون ذلك في توجيه الفرد والمجتمع من خلال أعمال فنية ربما تحمل بين طياتها توجهات أو توجيهاتٍ سلبية، مثل التعصّب والتطرّف والانحراف والعنف... وهكذا، ولكن وفي المقابل، يمكن تسخير الفنون في توجيه الفرد والمجتمع إلى توجهات إيجابية، مثل الوسطية والأخلاق الحميدة والسلام والمحبة والتعاون والعمل والمساهمة الإيجابية في المجتمع.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تحديد أثر الفنون في سلوك الفرد والمجتمع، إذ لا يزال هناك فجوة كبيرة في الفهم المتعمق للعلاقة بين الفنون والسلوك الاجتماعي، بالرغم من وجود العديد من الدراسات الأجنبية التي تؤكد بأن الفنون هي المرآة التي تعكس ثقافة وسلوك المجتمعات. الأمر الذي دفع الباحث لعمل دراسة على المجتمع الأردني للمساهمة في تعزيز دور الفنون في التأثير الإيجابي على سلوك الفرد والمجتمع.

أهداف البحث:

بيان تأثير الموسيقى على الفرد والمجتمع من حيث التواصل الاجتماعي وتعزيز الهوية الثقافية.

بيان تأثير الموسيقى على الحالة المزاجية والانفعالات النفسية.

بيان مدى الإيمان بالعلاج بالموسيقى لدى المجتمع الأردني.

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الاستطلاعي، من خلال عينة عشوائية قامت بالإجابة على الاستبيان الإلكتروني، وهو منهج بحثي يستخدم لاستكشاف مشكلة أو ظاهرة غير محددة بوضوح، ويهدف إلى جمع معلومات أولية، وتوليد أفكار، وتحديد اتجاهات محتملة للبحث المستقبلي دون التركيز على اختبار فرضيات محددة (Saunders, 2019).

أهمية البحث:

أبرز البحث أهمية الفنون كوسيلة مؤثرة في تشكيل سلوكيات الأفراد ومجتمعاتهم، ويساعد في فهم تأثير الموسيقى في تحسين العلاقات الاجتماعية وتعزيز القيم الإيجابية والمساهمة في التنمية الثقافية، كما يُعزز الوعي بدور الفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص كأداة للتغيير الاجتماعي، مما يساهم في تطوير السياسات الثقافية والاجتماعية.

فرضيات البحث:

تساهم الموسيقى في سلوك الفرد والمجتمع، ويؤثر نمط الأغنية من حيث الصخب أو الهدوء في الانفعالات النفسية، وتساهم الموسيقى في العلاج من بعض الأمراض النفسية؟

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

أجرى ناصر، علاء (2022) دراسة بعنوان (تأثير الثقافة الموسيقية الشعبية على السلوك الإنساني)، تناولت الدراسة مدى تأثير الموسيقى الشعبية بالسلوك الإنساني وارتباطها بالعادات والتقاليد المجتمعية، وتسليط الضوء على مناسباتها المختلفة، وهدفت الدراسة إلى تحليل ذلك الأثر ممثلة في رقصة الدبكة، والتي ارتبطت بمناسبات الأفراح، وخلصت الدراسة إلى أن الموسيقى الشعبية وخصوصًا الدبكة تسهم في تعزيز الهوية والانتماء الجماعي، وتعمل على توجيه السلوك الإنساني بما يتناسب مع قيم المجتمع.

أجرت الخولي، ماجي (2024) دراسة بعنوان (دور الفن في خفض بعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال). تناولت الدراسة استعراض الأبحاث والرسائل العلمية المتعلّقة بدور الفن والأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني وإيذاء الذات لدى الأطفال. وهدفت الدراسة إلى رصد تلك الدراسات والبرامج الفنية التي تناولت خفض السلوك العدواني، مع تحليل لفاعليّة تلك البرامج والأنشطة بهدف تعديل السلوك العدواني. وتوصّلت الدراسة إلى وجود أثر فاعل في للبرامج والأنشطة الفنية كالموسيقى والرسم، والعلاج بالألوان، والبرامج القائمة على الوعي بالجسم، في خفض مظاهر العدوانية وتحسين التواصل الاجتماعي لدى الأطفال، مع الإشارة إلى وجود فجوات بحثية تحتاج إلى المزيد من التطبيقات الميدانية.

أجرت نورهان، محمد، وآخرون (2024) دراسة بعنوان (موسيقى الإعلانات وتأثيرها على سلوك الأطفال)، تناولت الدراسة أهمية موسيقى الإعلانات في عصرنا الحالي ومدى تأثيرها على سلوك الأطفال، إذ إن انتشار الإعلانات واهتمام صانعيها بمستواها الفني الذي يضاهي الأغنية المعاصرة، كان له دور فاعل في التأثير على المجتمع.

وهدفت الدراسة إلى بيان مدى تأثير الموسيقى المرافقة للإعلانات التلفزيونية على سلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكّرة، وخلصت الدراسة إلى أن الموسيقى الإعلانية تزيد من انتباه الأطفال للمنتجات وتؤثر على رغباتهم الشرائية، مما يدل على قوة تأثير الموسيقى في تشكيل السلوك الاستهلاكي.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

أجرى (Franken, Aart) وآخرون (2017) دراسة بعنوان: (Music Preferences, Friendship, and Externalizing Behavior in Early Adolescence: A SIENA Examination of the Music Marker Theory Using the SNARE Study). تناولت الدراسة مدى ارتباط الذوق الموسيقي والسلوك في العلاقات بين الأصدقاء، والتي بنيت على نظرية تفترض وجود صلة بين الأفراد بناءً على تفضيلات

الموسيقى، وهدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين تفضيلات الموسيقى وسلوكيات المراهقين وتكوين الأصدقاء، وخلصت الدراسة إلى أن تفضيلات موسيقية معيّنة ارتبطت بسلوكيات خارجية وعدوانية، كما أثرت على تكوين صداقات متشابهة في الذوق الموسيقي.

أجرت (Preniqi, Vjosa) وآخرون (2022) دراسة بعنوان: (More Than Words: Linking Music Preferences and Moral Values Through Lyrics). تناولت هذه الدراسة العلاقة بين التفضيلات الموسيقية والقيم الأخلاقية من خلال تطبيق تقنيات تحليل النصوص على كلمات الأغاني، وهدفت إلى استكشاف تلك العلاقة من خلال جمع وتحليل البيانات من موقع فيسبوك لمجموعة من المشاركين عددهم 1386، مع استخدام 5 أغاني من حيث الكلمات للفنانين المفضلين لديهم، والتي ظهرت من خلال عدد الإعجابات، ومع استعراض مجموعة من السمات الغنائية المتعلقة بالسرد الشامل لكل أغنية، وقيمتها الأخلاقية، ومشاعرها، وعواطفها، وخلصت الدراسة إلى أن كلمات الأغاني من أشهر الفنانين الذين يُحبهم الناس تُؤثر على أخلاقهم، كما أن الكلمات تساعد في التنبؤ بالقيم الأخلاقية للمستمعين، وذلك يُظهر أهمية سلوكيات الاستماع إلى الموسيقى.

أجرى (Nwokenna, Edith) وآخرون (2023) دراسة بعنوان: (Effect of educational music intervention on college students' aggressive behavior). تناولت الدراسة تأثير التدخل الموسيقي التعليمي في الحدّ من السلوك العدواني لدى طلاب الجامعات، وهدفت إلى معرفة تحليل مدى هذا التأثر من خلال جمع بيانات لمجموعتين من الطلبة، 30 طالبًا جامعيًا مشاركًا في المجموعة العلاجية، و30 طالبًا مشاركًا في المجموعة الضابطة، وخلصت الدراسة إلى أن طلاب الجامعة في مجموعة الموسيقى التعليمية أظهروا انخفاضًا ملحوظًا في السلوك العدواني بعد الاختبار مقارنةً بنظرائهم في المجموعة الضابطة. وعند المتابعة، تبيّن أن التدخل بالموسيقى التعليمية قلل بشكل ثابت من السلوك العدواني لدى طلاب الجامعة.

أجرى (Hidayat, Bagus) وآخرون (2024) دراسة بعنوان: (Exploring the Influence of Music on Student Consumptive Behavior: A Mixed-Methods Study). تناولت هذه الدراسة مدى تأثير الموسيقى على السلوك الاستهلاكي للطلبة، مع التركيز على دور التفضيلات الموسيقية والمزاج وقرارات الشراء، وهدفت إلى جمع بيانات متعلّقة بارتباط نوع الموسيقى المفضلّة بطبيعة السلوك الاستهلاكي، وكشف المسح أن تفضيلات الطلاب للأنواع الموسيقية ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بسلوكهم في التسوق، مما يشير إلى أن نوع الموسيقى التي يستمعون إليها قد يؤثر على قراراتهم الشرائية، بالإضافة إلى ذلك، كان الطلبة الذين أفادوا بشعورهم بسعادة واسترخاء أكبر أثناء التسوق أكثر ميلا إلى إجراء عمليات شراء اندفاعية وإنفاق المزيد من المال، مما يشير إلى أن المزاج قد يؤثر على عادات الإنفاق لديهم، وبشكل عام، تشير النتائج إلى أن للموسيقى دوراً هاماً في تشكيل تجارب التسوق وسلوك المستهلك لدى الطلبة.

أجرى (Wu, Tong)، (2024) دراسة بعنوان: (The Influence of Music on Prosocial Behavior). تناولت الدراسة مدى ارتباط الموسيقى بالنواحي السلوكية والإخلاقية بشكل عام، وهدفت إلى مراجعة لأثر الموسيقى على السلوك الإيثاري ومساعدة الآخرين بشكلٍ خاص، وخلصت الدراسة إلى أن الموسيقى الهادئة والمريحة تعزز من السلوك الإيثاري ومساعدة الآخرين، بينما الموسيقى الصاخبة قد تؤثر سلبًا على هذا الجانب، وتعرقل إلى حد ما تعاون الفرد مع الآخرين، وتحفيز السلوك الإيثاري لديهم.

الإطار النظري:

إن امتثال ترددات الأصوات الموسيقية للنمط البنيوي للأنسجة والأعضاء في الإنسان، وامتثال إيقاع الموسيقى لإيقاعات عمليات حياته، له تأثير عميق جداً ومتعدد الأوجه على جميع وظائف جسم الإنسان والدورة الدموية، والهضم، والتنفس، والإفرازات الداخلية، ونشاط الجهاز العصبي والدماغ (وهذا يؤثر حتماً على العواطف والرغبات والمشاعر). ويحدث ذلك عندما تخترق الموجات الصوتية جسم الإنسان، فتحدث اهتزازات لطيفة في خلاياه. كما أن المحتوى المائي العالي في الأنسجة يسهل نقل الصوت إلى داخل الجسم،

الأمر الذي يجعل من الموسيقى مؤثراً قويًا (Georgieva, 2017).

الفن هو نهج بارع في ابتكار الجمال والتناسق والنظام، أشبه بلغةٍ خاصة مختلفة عن اللغة التي يتحدث بها الناس، لغة قادرة على التعبير عن الإحساس والمشاعر والعواطف العامة، وعن تجارب الفنان الذاتية والاجتماعية، ونقلها إلى الآخرين. والفنان، حينما يقوم بإبداع عمله الفني، يحس بأنه أسير تجربة عامة تسترعي اهتمام سائر البشر، ولهذا يحرص أن يحيل عمله، سواءً كان إنساني النطاق أو ذاتي النطاق، إلى عملٍ ميسور الفهم، تسبغ عليه موهبته في النهاية الجمال الآسر، وتنفذ به إلى مشاعر الناس (‘Ukāshah, 1980).

تبين أن الاستماع إلى الموسيقى على وجه الخصوص يقلل من مشاعر القلق ويساعد الأفراد الذين يعانون من الرهاب على تحقيق شعور عميق بالاسترخاء (Surducan, 2023).

لعبت الموسيقى دوراً هامًا في الجوانب الروحية للشعوب وارتبطت بالوجدان الجمعي، إذ يعتبر الفيلسوف اليوناني أفلاطون أن للموسيقى دوراً هامًا في سلوك الفرد والمجتمع، وركّز أفكاره على أربعة مبادئ، هي (bwrtnwy, 2004):

التأثير الأخلاقي للموسيقى، من حيث أن لها القدرة على دعم العنصر الفاضل في الشخصية أو زيادة ميلها إلى الرذائل، تبعًا لنوع الألحان والإيقاعات والمقامات المستخدمة فيها.

التأثير النفسي للموسيقى، من حيث قدرتها على رفع معنويات الإنسان أو الهبوط بها، وشفاء أمراض معيّنة، أو بعث الاضطراب والاختلال في النفس.

ضرورة قيام علاقة سليمة بين الأنغام والكلمات، والربط بين الموسيقى والشعر برباط وثيق، وإيثار الموسيقى المصاحبة للغناء على الموسيقى الخالصة في معظم الأحيان.

الشك في قيمة التجديدات الموسيقية، والنظر إليها بعين الحذر، على أساس أن التجديد في هذا المجال قد يؤدي إلى اضطراب في النفوس، وبالتالي إلى اختلال في نظم الدولة.

كما تلعب الفنون بوجه عام دوراً أساسيًا في تهذيب نفس الإنسان وتنمية إحساسه بالجمال ورفع مستوى تذوّقه، وكذلك الارتقاء به إلى درجات أعلى من الثقافة ورهافة الحس (Alshwwān, 2005).

وفي الحضارة الصينية نجد أن الموسيقى عندهم تتحدث عن مسلكية أخلاقية وتربوية للإنسان، وخير الوسائل لإصلاح الأخلاق والعادات أن توجّه العناية للموسيقى، فالخير شديد الصلة بالموسيقى والاستقامة تلازم الأخلاق الطيبة على الدوام (al-Mawṣilī, 2013).

كذلك اكتشف العلماء أن الموجات الصوتية تؤثر على النشاط الكهربائي لخلايا الدماغ، وأن بعض الأصوات يمكن أن تخفض النشاط الكهربائي للخليّة، إذ إن هذا النشاط إذا وصل إلى حدٍ معيّن فإنه يؤثر على الاستقرار النفسي للإنسان (Ḥusayn, 2003).

في الوقت الحاضر، كان هناك اهتمام متزايد بالإمكانات العلاجية للموسيقى. يعود الاستخدام العلاجي للموسيقى إلى العصور القديمة وهناك أدلة تثبت وجود الموسيقى منذ 10.000 عام قبل الميلاد، في ذلك الوقت كان الناس ينسبون القوى السحرية إلى الأصوات، والتي كان يُنظر إليها على أنها قادرة على التحكم في الروح وخلق الحياة والحفاظ عليها. تم استخدام الموسيقى للسيطرة على مشاكل الصحة العقلية للعديد من الملوك القدماء. في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، أُعلن أن الموسيقى تؤثر على الدورة الدموية وتعدل ضغط الدم، في عام 1859 أدركت (فلورنس نايتنغيل) إمكانات الموسيقى في رعاية المرضى (Biley, 1999) وفي دراسة علمية، كتب 189 طالبًا من طلاب علم النفس في استبيان مفتوح الأسباب التي دفعتهم إلى الاستماع إلى الموسيقى، وكانت النتيجة أن معظم الناس استخدموا الموسيقى للتحكم في الحالة المزاجية وإدارة مستوى الإثارة لديهم، كما تُستخدم الموسيقى لتعزيز أو تحسين التجارب العاطفية للأشخاص، وأفاد المشاركون في كثير من الأحيان أنهم يستمعون إلى الموسيقى التي شعروا أنها تتناسب مع مشاعرهم في ذلك الوقت، وفي حالات أخرى تُستخدم الموسيقى كضوضاء في الخلفية لتجنب الصمت غير المريح، كما تساعد

الموسيقى أيضًا على تقليل الشعور بالوحدة وتعزز التركيز، وبالنسبة لبعض الناس، تُستخدم الموسيقى لاستعادة الماضي والتأمل في الذكريات، ويستخدم المشاركون أيضًا الموسيقى في الأنشطة الاجتماعية لإلهاء أنفسهم (Lonsdale, 2011).

في دراسة أجريت في زيوريخ بمشاركة 1230 متطوعًا، تبيّن أن الجوانب النوعية للاستماع إلى الموسيقى أكثر أهمية من الجوانب الكمية، مثل المدة، كما تبيّن أن تقليل الشعور بالوحدة كان سببًا رئيسيًا للاستماع إلى الموسيقى، علاوة على ذلك كانت الأسباب الأخرى هي تقليل العدوانية وإثارة وتكثيف مشاعر معينة وانفعالات نفسية متعددة، كما أن الأفراد الذين لديهم مشاعر سلبية يستمعون أيضًا إلى الموسيقى بغرض إثارة المشاعر السلبية أو التعرف عليها، كما تتغيّر تأثيرات الاستماع للموسيقى بمتغيرات مثل العوامل الشخصية (Witte, 2020).

إن تأثير الفنون الموسيقية لا ينحصر فقط على الحالات والمشاعر الداخلية الشخصية فحسب، بل يمكنها أيضًا إحداث العديد من التأثيرات الإيجابية لدى الفرد، إذ تشير الأبحاث في العلوم المرتبطة بالموسيقى إلى أن هناك تأثيراً فاعلا على العديد من جوانب الحياة البشرية، بما في ذلك الأبعاد الجسدية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، والتي يمكن أن تتأثر بشكل إيجابي بالموسيقى، سيما في المواقف المجتمعية كما هو الحال في المنزل مع العائلة والأصدقاء والمجتمع (Biasutti, 2020).

تستخدم الفنون عامة والموسيقى بشكل خاص للتأثير السلبي على سلوك الفرد والمجتمع عند توظيفها بشكل خاطئ، فالموسيقى هي أكثر الفنون شفافيّة وتحرراً من المادّة وأقربها إلى المشاعر الإنسانية، وكثيراً ما يتم استخدامها لخدمة قوى شريرة، مثال على ذلك الجيوش النازيّة التي كانت تُحشد استعداداً للحرب تحت وقع موسيقى فاغنر(Wagner)، وليس فاغنر مسؤولا عن هذا الإسفاف بأي حالٍ من الأحوال، فهو موسيقي عظيم كان فكره منصبًا أثناء كتابة أعماله على إيقاظ حضارة من سباتها، ولم يكن معنيًا بإثارة البغضاء بين الشعوب (Fybr، 2004).

يؤكد الأطباء في معظم الدراسات الحديثة المتخصصة بتزايد الاعتماد على العلاج بالموسيقى باعتباره علاجًا مسانداً قيّمًا في الحالات الإكلينيكية، مع تزايد الأدلة التي تدعم فعاليته في مختلف الحالات الطبية .وقد أثبتت العديد من الدراسات أن العلاج بالموسيقى يمكن أن يقلل بشكل كبير من أعراض القلق والاكتئاب والألم، خاصةً لدى المرضى الذين يخضعون للعمليات الجراحية أو العلاج الكيميائي أو الرعاية التلطيفية (Bradt & Dileo, 2014) في مجال إعادة التأهيل العصبي، أظهرت التدخلات القائمة على الموسيقى نتائج مبشرة في تحسين الوظيفة الحركية والنتائج الإدراكية لدى المرضى الذين يعانون من السكتة الدماغية وداء باركنسون ثوت وهومبرج (2014) وعلاوة على ذلك، وجد تحليل تلوي أجراه (آلبيرس وآخرون،2017) أن العلاج بالموسيقى كان له تأثير معتدل أو كبير في الحد من أعراض الاكتئاب لدى مجموعات فئوية متنوعة. تُعزى هذه النتائج إلى قدرة الموسيقى على إشراك مناطق متعددة من الدماغ، وتعديل الاستجابات الفسيولوجية، وتسهيل التعبير العاطفي والتواصل الاجتماعي ونتيجة لذلك، تم إدراج العلاج بالموسيقى في بروتوكولات العلاج في المستشفيات ومرافق الصحة النفسية في جميع أنحاء العالم.

تم دعم إنتاج أغنية تحمل مضامين توعوية للمجتمع، وخصوصًا فئة الشباب، وهي بعنوان (يا جيل عليه الآمال) وذلك من قبل عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية ضمن ضمن المشاريع البحثية المدعومة.

الأغنية الشبابية: يا جيل عليه الآمال

من كلمات الأدبية والشاعرة سائدة العبداللات، وهي أغنية تجمع بين عناصر الموسيقى المعاصرة والموسيقى الكلاسيكية من خلال دمج آلات الباند الغربي (فرقة أوتوستراد) المكون من الجيتار الكهربائي، وباص جيتار، وكيبورد، ودرمز، وساكسفون، والأوركسترا الكلاسيكية المكونة من مجموعة النفخ الخشبي والنحاسي، والآلات الوترية.

المقام: مي بيمول الكبير E♭

الميزان: رباعي بسيط $\frac{4}{4}$

السرعة: Allegro ♩=130

تم كتابة الأغنية باللهجة العامية، كونها أقرب إلى لغة الشباب بهدف انتشارها وتحقيق أهدافها:

يا جيل عليه الآمال خلونا نغير هالحال ... وأنت بأرضك قاعد ساكت عمر العنب ما ينطال
لا تقول بدرس بعدين انت هسا بالبعدين ... لا تقلي عندك واسطات انت واسطتك هيه الشهادات
خلونا نغير هالحال
علّي الأفراح افرح من قلبك مش برصاص وموت إنسان ... يوم الفرح يقلب ترح طخ رصاص ماله أمان
تعلي الزوامير تقلق راحة آخر همك راحة الناس ... تفتح شباك تقلعط شارع إوعى تكون بليد إحساس
لا تقول فول تاتحط بالعدول عن مصير حياتك أنت المسؤول
مريت اليوم بجامعتي خطرت ع بالي ولدنتي ... دق الهوشات وفرد عضلات عمره ما كان من مصلحتي
لا تقولي طيش الشباب ترى المستقبل ورى الباب ... كثرة عصبيتك بتعمي عينك بس لما تروّق شيخ الشباب
نعرة وتعصب مين ال بغلب فتنة لازم نطفيها ... كلنا شربنا من بير وحدة لا ترمي الحجر فيها
سايق على ال ١٢٠ طاير داعس ع البنزين ... تدعس إنسان تيتّم أطفال مع هالحالة شو بعدين
مافي شمال وجنوب فيك يا وطني ... أرفع راسك فوق أنت أردني

العناصر الفنية:

تم استخدام مقدمة افتتاحية أوبرا كارمن للمؤلف الفرنسي جوج بيزيه (1838-1875) كنوع من دمج الموسيقى الكلاسيكية مع الأغنية الشبابية، ما يسهم في رفع الذائقة الفنية لدى مجتمع الشباب، كما أن مثل هذا الدمج لاقى قبولا جيداً لدى مجتمع الشباب الأردني، كما تم استخدام اللحن الأساس لافتتاحية أوبرا كارمن دون أي تغيير، وذلك كما في الشكل التالي:

شكل رقم (1) اللحن الأساس لإفتتاحية أوبرا كارمن

تم كتابة اللحن في السلّم الأساس Eb (مي بيمول الكبير) دون أي تغيير مع المحافظة على طابعه والمصاحبة الهارمونية التي تعتمد على التضاد الإيقاعي، مع كتابة التآلفات الهارمونية لأدائها من قبل آلة الجيتار وباص جيتار، وذلك كما في الشكل التالي:

شكل رقم (2) التآلفات المستخدمة لآلتي الجيتار وباص الجيتار

يسبق الغناء وصلة انتقالية إلى سلّم Cm (دو الصغير) بهدف التنويع، ولما للسلّم الصغير من لون مؤثر يعكس معاني الكلمات التي تنتقد الظواهر السلبية في المجتمع، وذلك كما في الشكل التالي:

شكل رقم (3) الفكرة اللحنية للوصلة الانتقالية

اعتمد اللحن على التنقل ما بين سلّم Eb (مي بيمول الكبير) وسلّم Cm (دو الصغير) بما يخدم العنصر

الشعري، مع استخدام بعض المقامات والأجناس التي تميّز الموسيقى العربية، مثل نوأثر، نهاوند مرصّع، حجاز، نكريز، وذلك بهدف توظيف الموسيقى العربية في الكتابة الأوركسترالية، وذلك كما في الشكل التالي:

شكل رقم (4) المقامات والأجناس العربية المستخدمة

أما بالنسبة للعنصر الهارموني، فلقد تم دمج الهارموني التقليدي مع الهارموني الحديث، إذ تم استخدام التآلفات الثلاثية (triads) والتآلفات بالسابعة (7th chords)، والتآلفات بالتاسعة (9th chords)، والتآلفات بالثالثة عشر (13th chords)، والتآلفات بإضافة السادسة والتاسعة (chord 6/9)، بالإضافة إلى توظيف التآلفات بالسادسة الزائدة (aug6)، وتم إسناد المصاحبات الهارمونية لآلات النفخ النحاسية مع آلتي الجيتار والباص جيتار.

كما تم توظيف مجموعة الكورال الذي يؤدي أصوات هارمونية بهدف إضفاء نوع من الثراء للعمل، وذلك كما في الشكل التالي:

شكل رقم (5) توظيف الكورال لأداء أصوات هارمونية

هذا العمل تم أداؤه من قبل فرقة اوتوستراد التي اختارها الباحث، لما لها من تأثير على المجتمع الأردني وخصوصًا فئة الشباب.

فرقة أوتوستراد:

فرقة غنائية أردنية مستقلّة، تأسست عام 2007 في مدينة عمّان وتضم فنانين شباب تربطهم صداقة عميقة، حيث بدأت بأربعة فنانين هم: بشار حمدان على آلة الساكسفون، وآفو دمرجيان على آلة الباص جيتار، ويزن الروسان مغني وعازف جيتار، وبرهان العلي على آلة الدرمز، ثم انضم إليها مهند شويّات على آلة الكيبورد، ويزن صرايرة على آلة الجيتار.

تتأثر موسيقى أوتوستراد بمزيج من موسيقى الروك والريغي والموسيقى اللاتينية والراي والفنك جنبًا إلى جنب مع كلماتهم الخاصة المكتوبة باللهجة العامية الأردنية، والتي تستلهم الموضوعات من الحياة اليومية في الأردن والعالم العربي، وتنقل مجموعة من قصص الحب والنضال والتحديات المالية، وإيجاد الذات من خلال موسيقاهم. ولهذا اكتسبت الفرقة شعبية بين الشباب الأردني والعربي بسبب موسيقاهم النابضة بالحياة.

تستثمر أوتوستراد التنوع بين أعضاء الفرقة، والاختلاف في التجارب الشخصية؛ لإنتاج موسيقى تتجاوز اللغة والهوية والحواجز من خلال ألحان ذات طابع عربي، وكلمات معبرة يسهل فهمها من قبل الجمهور، ولقد قدمت الفرقة عروضًا غنائية في العديد من البلدان مثل فلسطين، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، ولبنان، وقبرص، وسوريا، والمغرب، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.

تؤمن الفرقة وتعتقد بأن دورها كموسيقيين أصبح مطلوبًا أكثر من أي وقت مضى، للتطرق لأحلام وآلام الشباب في المنطقة، والذين يبحثون عن طريقة لتحسين حياتهم، فأعمالهم الفنية مستوحاة بشكل أساسي من

الحياة اليومية في المنطقة العربية، خاصة لفئة الشباب، والتي تتأثر بشكل كبير بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وقد سجلت الفرقة خمسة ألبومات: أوتوستراد 2008، وأوتوستراد 2011، ونيتروجين 2013، وتراثي (التوسع للداخل) 2017، وثلاجات 2022، بالإضافة إلى مجموعة من الأغاني المنفردة.

ونظراً للشعبية الكبيرة التي تحظى بها الفرقة بين جيل الشباب، وقدرتها على التفاعل مع الجمهور الأردني من خلال كلمات الأغاني التي تعكس هويتهم وتحدياتهم وتطلعاتهم، اختار الباحث التعاون مع الفرقة. يهدف هذا التضافر إلى إنتاج مقطوعة موسيقية تدمج بين موسيقى الروك الأردنية المعاصرة وعناصر من الموسيقى الكلاسيكية، وبالتالي خلق مقطوعة موسيقية مبتكرة وذات صلة وثيقة بثقافتنا.

الإطار العملي:

يشمل هذا البحث استعراض لبيانات الدراسة إلى جانب أساليب التحليل الإحصائي التي تم تطبيقها في تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة اعتماداً على البيانات التي تم تجميعها من خلال تطبيق أداة الدراسة (الاستمارة) على أفراد عينة الدراسة، وتتضمن ثلاثة محاور تم صياغتها في فرضيات البحث.

وبغرض تحقيق أهداف البحث وفحص فرضياته والتحقق منها، وذلك من خلال تطبيق بعض الأساليب الإحصائية المتوفرة في برنامج التحليل الإحصائي الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences - SPSS25) وذلك بهدف قياس استجابات أفراد العينة حول متغيرات الدراسة والتي تبحث في دور الفنون في سلوك الفرد والمجتمع، ومدى تقبّل دمج الموسيقى الكلاسيكية مع عناصر الأغنية المعاصرة، وتحديد مدى مساهمة (الأغاني الشبابية الهادفة) في السلوك الإيجابي للفرد والمجتمع.

مجتمع وعينة الدراسة:

تتضمن الدراسة مجتمع الدراسة وهو فئة الشباب في المجتمع الأردني، وعينة الدراسة بمجموع 1392 فرداً وبمتغيرات ديموغرافية تتضمن الجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي لما لهذه العوامل من تأثير على محاور الدراسة، إذ يكون الانتقاء مبني على المجتمع الأردني ذي الفئة العمرية ما فوق 18 سنة، حيث تم استبعاد الإجابات العشوائية، ويقدم الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة عليها.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا للجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	728	52.3
	أنثى	664	47.7
الفئة العمرية	18- 22	120	8.6
	23-35	389	27.9
	36-45	333	23.9
	فوق 45	550	39.5
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	126	9.1
	طالب جامعي	157	11.3
	بكالوريوس	629	45.2
	دراسات عليا	480	34.5
المجموع		1392	100.0

تصحيح أداة الدراسة

تم تحديد نقطة قطع أو محك معتمد مقسم إلى ثلاثة مستويات في الدراسة من خلال ثلاثة مستويات، تم احتساب قيمة الفرق بين أعلى قيمة على تدريج المقياس (5) وأقل قيمة على تدريج المقياس (1) مقسوماً على ثلاثة مستويات (5-1)/3= 1.33، وبعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في التدرج للمقياس وهي (1) بهدف تحديد الحد الأعلى للفئة، وتحديد أهمية الفئة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) محكات اعتماد درجة استجابات أفراد العينة على فقرات الدراسة

طول الفئة	درجة الاستجابة
منخفضة	2.33-1.00
متوسطة	3.66-2.34
مرتفعة	5.00-3.67

صدق الأداة:

وللتحقق من الصدق الداخلي لأداة الدراسة، قام الباحث باستخدام معادلة (معامل كرونباخ) على عينة الدراسة، وذلك لحساب معاملات الصدق الداخلي لمتغيرات الدراسة بغرض قياس الصدق الداخلي لفقرات الأداة حيث إن معامل ألفا كورنباك يساوي 0.756 والذي يعد قيمه جيدة ومرتفعة كونه أكبر من القيمة الحرجة 0.7 والمقبولة لغايات الدراسة الحالية، كما أن معامل الصدق الداخلي يساوي 0.869 وهو جيد كونه أكبر من 0.7.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية، حسب الفرضيات:

للإجابة عن الفرضية الأولى: تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

للإجابة عن الفرضية الثانية: تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (3-way ANOVA) واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام الباحث بتوزيع استمارة تتضمن المحاور التالية:

أولا: أهمية الموسيقى في المجتمع:

1. تعكس الموسيقى قيم المجتمع وتقاليده وثقافته.
2. تلعب الموسيقى دوراً هاماً في تعزيز الانتماء والولاء.
3. تستخدم الموسيقى للتعبير عن المشاعر والأفكار والقضايا الاجتماعية.
4. تعزز الموسيقى التفاعل بين الأفراد وتساهم في بناء العلاقات الاجتماعية.
5. تساهم الفعاليات الموسيقية كالحفلات والمهرجانات في تعزيز الروابط الاجتماعية.
6. تساهم الأغاني الشعبية في تعزيز الروابط الاجتماعية.
7. تساهم الأغاني الشبابية الهادفة في سلوك الفرد والمجتمع.
8. تستخدم الموسيقى والغناء كأداة للتغيير الاجتماعي.
9. تساهم الأغاني الهادفة والموجّهة إلى التوعية المجتمعية.
10. الفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص تعد عنصراً أساسياً في تشكيل السلوك الاجتماعي والثقافي والعقل الجمعي.

ثانيًا: الموسيقى والجانب النفسي:

1. الموسيقى شكل من أشكال التعبير الفني، وتحمل المشاعر والمعاني.
2. تؤثر الموسيقى بشكل مباشر على الانفعالات النفسية الإنسانية.
3. الموسيقى تؤثر في مشاعر الأفراد، (الحزن، والفرح، والحماس، والسعادة، والإثارة)
4. يمكن استخدام الموسيقى كوسيلة لتحسين المزاج والتخلص من التوتر.
5. تحفز بعض الأنواع الموسيقية على السلوك الإيجابي أو السلبي (مثلاً، الموسيقى الهادئة مقابل الموسيقى الصاخبة).
6. تلعب الأغاني ذات النمط الايقاعي الصاخب والقوي والكلمات الرديئة دوراً سلبيًا في سلوك الفرد والمجتمع.
7. تلعب الأغاني ذات النمط الايقاعي الهادئ دوراً إيجابيًا في سلوك الفرد والمجتمع.
8. يعزز سماع بعض أنماط الموسيقى والغناء صباحًا النشاط ويزيد من الطاقة الإيجابية.
9. تؤثر الموسيقى على الحالة المزاجية مثل تحسين المزاج، والاسترخاء، والحماس والنشاط، والتوتر.
10. تشعر بحاجتك إلى سماع الموسيقى عند الشعور بضغط الحياة أو العمل بهدف تقليل مستويات القلق والإجهاد.

ثالثًا: العلاج بالموسيقى:

1. يعتبر العلاج بالفنون من العلوم الإنسانية المثبتة.
2. للموسيقى دور كبير في التأثير العاطفي.
3. للموسيقى تأثير على الإدراك والذاكرة، ومحفزًا فاعلا في زيادة التركيز والإبداع.
4. الموسيقى قد تكون ذات فائدة في المجال الصحي، حيث تستخدم كعلاج مساعد في حالات الاكتئاب والقلق وبعض الأمراض النفسية.
5. تلعب الموسيقى دوراً مهماً في التعليم والتنمية الشخصية، حيث تساعد في تحسين مهارات الاستماع والانضباط الذاتي.
6. يمكن من خلال الاستماع للموسيقى تعزيز رفع مستوى الرفاهية والشعور بالرضا والسعادة.
7. أعتقد بامكانية دمج العلاج بالفنون مع الرعاية الصحية التقليدية.
8. يمكن أن تؤثر الموسيقى على الذاكرة والتركيز في جلسات العلاج، وتساهم في تحسين الصحة العقلية.
9. المشاركة في الأنشطة الفنية تعزز الثقة بالنفس.
10. تعتبر الفنون والموسيقى أدوات قيّمة في العلاج النفسي.

نتائج فرضيات البحث:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: ما أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين، والجدول (3) يبين النتائج.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين

الرقم	المجال	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	الموسيقى وسلوك الفرد والمجتمع	1	4.46	0.52	مرتفعة
1	الموسيقى والجانب النفسي	2	4.30	0.58	مرتفعة
3	العلاج بالموسيقى	3	4.28	0.63	مرتفعة
أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع ككل			4.35	0.53	مرتفعة

يتضح من الجدول (3) أن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين تراوحت ما بين (4.28-4.46) وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأولى المجال الثاني (الموسيقى والجانب النفسي) بمتوسط حسابي (4.46) ويليه المجال الأول (أهمية الموسيقى في المجتمع) بمتوسط حسابي (4.30)، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال الرابع (صفات العمل بروح الفريق) بمتوسط حسابي (4.28). وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين (4.35) بانحراف معياري (0.53) وبدرجة مرتفعة. والجداول الآتية تبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفقًا للمجالات.

أولا: مجال أهمية الموسيقى في المجتمع

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجال أهمية الموسيقى في المجتمع

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
3	تستخدم الموسيقى للتعبير عن المشاعر والأفكار والقضايا الاجتماعية.	1	4.58	0.63	مرتفعة
1	تعكس الموسيقى قيم المجتمع وتقاليده وثقافته.	2	4.45	0.73	مرتفعة
10	الفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص تعد عنصرًا أساسيًا في تشكيل السلوك الاجتماعي والثقافي والعقل الجمعي.	3	4.33	0.79	مرتفعة
9	تسهم الأغاني الهادفة والموجّهة إلى التوعية المجتمعية.	4	4.31	0.75	مرتفعة
4	تعزز الموسيقى التفاعل بين الأفراد وتسهم في بناء العلاقات الاجتماعية.	5	4.31	0.78	مرتفعة
2	تلعب الموسيقى دورًا هامًا في تعزيز الانتماء والولاء	6	4.30	0.80	مرتفعة
6	تسهم الأغاني الشعبية في تعزيز الروابط الاجتماعية.	7	4.24	0.80	مرتفعة
5	تسهم الفعاليات الموسيقية كالحفلات والمهرجانات في تعزيز الروابط الاجتماعية.	8	4.18	0.85	مرتفعة
7	تسهم الأغاني الشبابية الهادفة في سلوك الفرد والمجتمع.	9	4.16	0.81	مرتفعة
8	تستخدم الموسيقى والغناء كأداة للتغيير الاجتماعي.	10	4.13	0.85	مرتفعة
	مجال أهمية الموسيقى في المجتمع ككل		4.30	0.58	مرتفعة

يتضح من الجدول (4) أن درجة مجال أهمية الموسيقى في المجتمع كانت مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.30)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال أهمية الموسيقى في المجتمع تراوحت ما بين (4.13-4.58)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (3) (تستخدم الموسيقى للتعبير عن المشاعر والأفكار والقضايا الاجتماعية) بمتوسط حسابي (4.58) وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (8) (تستخدم الموسيقى والغناء كأداة للتغيير الاجتماعي) بمتوسط حسابي (4.13).

ثانيًا: مجال الموسيقى والجانب النفسي

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجال الموسيقى والجانب النفسي

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
3	الموسيقى تؤثر في مشاعر الأفراد، (الحزن، الفرح، الحماس، السعادة، الإثارة)	1	4.68	.55	مرتفعة
1	الموسيقى شكل من أشكال التعبير الفني، وتحمل المشاعر والمعاني.	2	4.63	.59	مرتفعة
4	يمكن استخدام الموسيقى كوسيلة لتحسين المزاج والتخلص من التوتر.	3	4.57	.69	مرتفعة
2	تؤثر الموسيقى بشكل مباشر على الانفعالات النفسية الإنسانية.	4	4.56	.64	مرتفعة
9	تؤثر الموسيقى على حالتك المزاجية مثل تحسين المزاج والاسترخاء والحماس والنشاط والتوتر	5	4.49	.69	مرتفعة
6	تلعب الأغاني ذات النمط الإيقاعي الصاخب والقوي والكلمات الرديئة دورًا سلبيًا في سلوك الفرد والمجتمع	6	4.44	.81	مرتفعة
5	تحفز بعض الأنواع الموسيقية على السلوك الإيجابي أو السلبي (مثلًا، الموسيقى الهادئة مقابل الموسيقى الصاخبة)	7	4.42	.77	مرتفعة
8	يعزز سماع بعض أنماط الموسيقى والغناء صباحًا النشاط ويزيد من الطاقة الإيجابية	8	4.36	.77	مرتفعة
10	تشعر بحاجتك إلى سماع الموسيقى عند الشعور بضغط الحياة أو العمل بهدف تقليل مستويات القلق والإجهاد	9	4.29	.83	مرتفعة
7	تلعب الأغاني ذات النمط الإيقاعي الهادئ دورًا إيجابيًا في سلوك الفرد والمجتمع	10	4.18	.84	مرتفعة
	مجال الموسيقى والجانب النفسي ككل		4.46	.52	مرتفعة

يتضح من الجدول (5) أن درجة مجال الموسيقى والجانب النفسي كانت مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.46) أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الموسيقى والجانب النفسي تراوحت ما بين (4.18-4.68) وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (3) (الموسيقى تؤثر في مشاعر الأفراد: الحزن والفرح والحماس والسعادة والإثارة) بمتوسط حسابي (4.68)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة التالية:

الفقرة (7): (تلعب الأغاني ذات النمط الإيقاعي الهادئ دورًا إيجابيًا في سلوك الفرد والمجتمع) بمتوسط حسابي (4.18).

ثالثًا: مجال العلاج بالموسيقى

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجال العلاج بالموسيقى

الرقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
9	المشاركة في الأنشطة الفنية تعزز الثقة بالنفس.	1	4.49	0.68	مرتفعة
2	للموسيقى دور كبير في التأثير العاطفي.	2	4.48	0.66	مرتفعة
10	تعتبر الفنون والموسيقى أدوات قيّمة تساهم في العلاج النفسي.	3	4.29	0.78	مرتفعة
5	تلعب الموسيقى دورًا مهمًّا في التعليم والتنمية الشخصية، حيث تساعد على تحسين مهارات الاستماع والانضباط الذاتي.	4	4.27	0.77	مرتفعة
3	للموسيقى تأثير على الإدراك والذاكرة، ومحفزٌ فاعلٌ في زيادة التركيز والإبداع.	5	4.27	0.82	مرتفعة
6	يمكن من خلال الاستماع للموسيقى تعزيز رفع مستوى الرفاهية والشعور بالرضا والسعادة.	6	4.27	0.74	مرتفعة
4	الموسيقى قد تكون ذات فائدة في المجال الصحي، حيث تستخدم كعلاج مساعد في حالات الاكتئاب والقلق وبعض الأمراض النفسية.	7	4.26	0.81	مرتفعة
8	يمكن أن تؤثر الموسيقى على الذاكرة والتركيز في جلسات العلاج، وتساهم في تحسين الصحة العقلية.	8	4.17	0.80	مرتفعة
1	يعتبر العلاج بالفنون من العلوم الإنسانية المثبتة	9	4.16	0.84	مرتفعة
7	أعتقد بإمكانية دمج العلاج بالفنون مع الرعاية الصحية التقليدية.	10	4.15	0.84	مرتفعة
	مجال العلاج بالموسيقى ككل		4.28	0.63	مرتفعة

يتضح من الجدول (6) أن درجة مجال العلاج بالموسيقى كانت مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.28) أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال العلاج بالموسيقى تراوحت ما بين (4.15-4.49)، والفقرة 9 (المشاركة في الأنشطة الفنية تعزز الثقة بالنفس) حصلت على أعلى متوسط حسابي بمتوسط حسابي (4.49) وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (7) (أعتقد بإمكانية دمج العلاج بالفنون مع الرعاية الصحية التقليدية) بمتوسط حسابي (4.15).

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين والتي تعزى للجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي؟

وللإجابة عن هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين التي تعزى للجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي، والجدول (7) يبين النتائج.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين التي تعزى للجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	4.36	0.52
	أنثى	4.33	0.54
الفئة العمرية	18- 22	4.21	0.59
	23-35	4.31	0.57
	36-45	4.33	0.58
	فوق 45	4.41	0.44
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	4.38	0.49
	طالب جامعة	4.20	0.55
	بكالوريوس	4.31	0.57
	دراسات عليا	4.43	0.46

يبين الجدول (7) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع من وجهة نظر الأردنيين والتي تعزى للجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (3 Way ANOVA)، والجدول (8) يبين النتائج.

الجدول (8) تحليل التباين الثلاثي (3 Way ANOVA) للفروق في المتوسطات الحسابية لدرجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع والتي تعزى للجنس والفئة العمرية والمؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الجنس	.022	1	.022	.079	.779	.000
الفئة العمرية	2.093	3	.698	2.550	.054	.005
المؤهل العلمي	4.157	3	1.386	5.064	.002	.011
الخطأ	378.755	1384	.274			
الكلي	388.416	1391				

يبين الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في درجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع التي تعزى للجنس والفئة العمرية، حيث بلغت قيمتي ف (0.079، 2.550)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في درجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع والتي تعزى للمؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ف (5.064)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وقد بلغ حجم أثر المؤهل العلمي على درجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع (1.1%)، ولتحديد لصالح من كانت هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (9) يبين النتائج.

الجدول (9) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في درجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع التي تعزى للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	طالب جامعة	بكالوريوس	دراسات عليا
ثانوية عامة	*0.18	0.07	0.05-
طالب جامعة	-	0.11-	*0.23
بكالوريوس	-	-	0.12

* دال إحصائيً عند مستوى الدلالة (0.05)

يبين الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أثر استخدام الفنون في سلوك الفرد والمجتمع التي تعزى للمؤهل العلمي، حيث كانت الفروق لصالح الثانوية العامة والدراسات العليا مقارنة بطالب الجامعة.

مناقشة النتائج:

مناقشة الفرضية الأولى: تسهم الفنون في سلوك الفرد والمجتمع؟

من خلال نتائج البحث التي تظهر أهمية الفنون في سلوك الفرد والمجتمع، يتضح لنا مدى الوعي العربي الذي يؤمن بأهمية الفنون كمرآة للعقل الجمعي ومدى مساهمته في التغيير، ومن خلال الدراسات والمراجع يتبين لنا أن الفنون تسهم وبشكل كبير في سلوك الفرد والمجتمع من خلال عدّة مجالات:

1. تعزيز الإبداع: إذ تسهم الفنون في تنمية التفكير الإبداعي، مما يعزز الابتكار وحل المشكلات.
2. التعبير عن الهوية: تعكس الفنون الثقافات والهويات، مما يساعد الأفراد على التعرف على أنفسهم وفهم تراثهم.
3. تواصل المشاعر: توفر الفنون وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر والأفكار، مما يسهل التواصل بين الأفراد والمجتمعات.
4. التعاطف والمشاركة: تساعد الفنون في تعزيز التعاطف وتفهّم تجارب الآخرين، مما يساهم في بناء روابط اجتماعية أقوى.
5. التعبير الاجتماعي: يمكن أن تكون الفنون وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية، مما يساهم في التوعية والدعوة للتغيير.
6. تنمية المهارات: تطوير مهارات مثل التعاون والانضباط والتحمل من خلال الأنشطة الفنية.

الفنون تساهم في بناء مجتمع أكثر تفاعلا وإبداعًا، مما يؤثر بشكل إيجابي على سلوك الأفراد، وتوجههم نحو الأفكار الخيرية وتحسن القيم الأخلاقية للفرد وترفع الروح الإنسانية، كما يؤثر على إحساس الإنسان بالجمال والشعور بالرضى.

مناقشة الفرضية الثانية: هل يؤثر نمط الأغنية من حيث الصخب أو الهدوء في الانفعالات النفسية ؟

تبعًا لنتائج البحث فلقد تبين مدى تأثير نمط الأغاني في الانفعالات النفسية، من حيث الصخب أو الهدوء، فنمط الأغاني الذي يتّسم بالهدوء يساهم بما يلي:

1. الاسترخاء: تساعد على تقليل التوتر والقلق.
2. تحسين المزاج: يمكن أن تعزز من الشعور بالسلام الداخلي والسعادة.
3. زيادة التركيز: تعزز القدرة على التركيز أثناء الدراسة أو العمل.

أما نمط الأغاني الذي يتّسم بالصخب فيساهم بما يلي:

1. تحفيز الطاقة: تعزز من النشاط والحماسة، مما يجعلها مثالية للتمارين أو الأنشطة الاجتماعية.
2. التعبير عن المشاعر القوية: يمكن أن تعكس مشاعر الغضب أو الحماس، مما يساعد في تفريغ الانفعالات.
3. تحفيز الحركة: تساهم في رفع المزاج وتحفيز الرغبة في الرقص أو الحركة، ولذلك تستخدم في النوادي الرياضية.

بشكل عام، يمكن أن يؤدي اختيار نوع الأغنية إلى تأثيرات متفاوتة على الحالة النفسية، وقد يختلف الأثر من شخص إلى آخر بناءً على التفضيلات الشخصية والسياق.

مناقشة الفرضية الثالثة: تساهم الفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص في العلاج من الأمراض النفسية؟

عطفًا على نتائج البحث والعديد من الأبحاث العالمية، فلقد تأكد استخدام الفنون في علاج بعض الأمراض النفسية، فالفنون بشكل عام، والموسيقى بشكل خاص تساهم في العلاج من خلال المجالات التالية:

1. الحالة النفسية: تُستخدم الموسيقى العلاجية لتحسين الحالة النفسية، حيث يمكن أن تساعد في تقليل القلق والاكتئاب، وتعزيز الشعور بالسعادة.
2. الاسترخاء والانتباه: الموسيقى الهادئة يمكن أن تساهم في الاسترخاء الذهني وتخفيف التوتر، مما يؤدي إلى تحسين الحالة العامة.

3. التواصل: الفنون تسمح للأفراد بالتواصل مع الآخرين، مما يعزز من الدعم الاجتماعي، وهو عنصر أساسي في الشفاء النفسي.
4. تعزيز الثقة بالذات: المشاركة في الأنشطة الفنية تعزز من الشعور بالإنجاز والثقة بالنفس، مما يدعم التعافي.
5. التخفيف من الضغط النفسي: يمكن أن تساعد الفنون الأشخاص على تطوير تقنيات جديدة للتعامل مع الضغوط والتوترات اليومية.
6. التعبير الفني: الفنون توفر وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار، مما يساعد الأفراد على معالجة تجاربهم والتعبير عن مشاعرهم بشكل غير مباشر.

بالتالي، تُعتبر الفنون والموسيقى أدوات فعالة في سياق العلاج النفسي، ويمكن استخدامها كجزء من خطط العلاج الشاملة.

في ضوء نتائج البحث التي تؤكد الدور الفاعل للفنون في سلوك الفرد والمجتمع، وبالنظر إلى ظاهرة الأعمال الفنية السطحية من حيث الكلمة والعناصر الفنية، والتي في غالبيتها تساهم بشكل سلبي في سلوك الفرد والمجتمع، الأمر الذي دعى الباحث لعمل توازن بين العنصر الفني وملامح الأغنية المعاصرة في عمل يجمع بين عناصر الأغنية الشبابية والموسيقى الكلاسيكية بهدف توسيع دائرة الانتشار لتحقيق أهداف البحث، ومن خلال نص شعري يتناول أهم المحاور التي تساهم إيجابيًا في سلوك الفرد والمجتمع، كما تم دمج آلات الأوركسترا الكلاسيكية مع آلات الباند لفرقة أوتوستراد الأردنية، وذلك بدعم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدّراسة من أهمية الفنون في سلوك الفرد والمجتمع، يوصي الباحث بما يلي:

تشجيع الجهات المعنية على دعم الفنانين الأردنيين لإنتاج أعمال فنية هادفة تسهم في تعزيز السلوك الإيجابي وتنمية القيم الاجتماعية في المجتمع.

يجب توفير المنصات والموارد للفنانين المحليين لتطوير مشاريعهم الفنية التي تركز على معالجة القضايا الاجتماعية الهامة، مما يعزز الانخراط المجتمعي ويشجع على التفكير النقدي والتغيير الإيجابي.

دعوة وسائل الإعلام إلى الحد من بث الأعمال الفنية ذات المضامين السلبية التي قد تؤثر سلبًا على سلوك الفرد والمجتمع، والتركيز على تقديم محتوى فني يعزز القيم الإنسانية الأساسية مثل التسامح، والسلام، والتعاون.

وعلى وسائل الإعلام أيضًا أن تعمل على تسليط الضوء على الأعمال الفنية التي تشجع على التفاعل المجتمعي وتحفز الأفراد على تبني سلوكيات إيجابية.

تعزيز الندوات الثقافية التي تتناول دور الفنون في مختلف جوانب التنمية الاجتماعية والإنسانية، وأن تكون هذه الندوات منصة لتبادل الأفكار حول كيفية توظيف الفنون في معالجة قضايا المجتمع المعاصرة، وتقديم حلول فنية تساعد في تعزيز الوعي الاجتماعي والتماسك المجتمعي.

دعم المبادرات البحثية التي توظف الفنون لخدمة المجتمع، مع التركيز على المجتمع الشبابي والجامعي، فمن الضروري دعم الأبحاث التي تهتم بتطبيق الفنون في تطوير حلول مبتكرة للمشاكل الاجتماعية، وتعزيز دور الفنون في تنمية مهارات الشباب الأكاديمية والاجتماعية، كما يجب تشجيع الدراسات التي تستكشف كيف يمكن للفنون أن تسهم في تخفيف التوترات الاجتماعية وتعزيز الشعور بالهوية والانتماء.

تشجيع منظمي المهرجانات العربية على دعم مشاركة المؤلفين الشباب الذين يركزون على إنتاج موسيقى وأغاني اجتماعية هادفة، مع الحد من تقديم الفنون التي تعتمد على الاستعراضات السطحية التي قد تضر بالرسالة الاجتماعية والفنية، كما يجب على هذه المهرجانات أن تصبح منصة للفنانين الذين يسعون

لاستخدام الفن كأداة للتغيير الاجتماعي، مما يعزز إنتاج أعمال فنية تتناول القضايا المجتمعية المعاصرة.

الاهتمام بتوسيع نطاق الأعمال الفنية من خلال تشجيع المزيد من المؤلفين على إنشاء أعمال موسيقية وأغانٍ تسهم في معالجة قضايا اجتماعية وإنسانية، كما تم تحقيقه في العمل الموسيقي الذي تم تأليفه في هذا البحث، كما ينبغي دعم الإنتاج الفني الذي يسعى لدمج الموسيقى الكلاسيكية مع الأنماط المعاصرة، وتحفيز الشباب على التفاعل مع الفنون بشكل يعزز من رؤيتهم الإيجابية ويشجعهم على إحداث التغيير في مجتمعاتهم.

قائمة المصادر والمراجع Sources & References

الكتب:

1. Al-Mawṣilī, A. S. (2013). *Al-ʻilāj bi-al-mūsīqá min al-ḥaḍārāt al-qadīmah ilá al-tiknūlūjiyā al-muʻāṣirah*. Dār al-Muʻtazz lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
2. Alshwwān, ʻA. (2005). *Al-mūsīqá taʻbīr naghmy wa-manṭiq*. Maktabat al-Usrah.
3. Bwrtnwy, J. (2004). *Al-faylasūf wa-fann al-mūsīqá* (F. Zakarīyā, Trans.). Dār al-Wafāʼ li-Dunyā al-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.
4. Fybr, M. (2004). *Al-Usus al-ʻaqlāniyyah wa-al-sūsiyūlūjiyyah lil-mūsīqá* (Ḥ. Naṣr, Trans.). al-Munẓẓamah al-ʻArabīyah lil-Tarjamah.
5. ʻUkāshah, T. (1980). *Al-zaman wa-nasīj al-nagham*. Dār al-Maʻārif.

الرسائل الجامعية:

6. Ḥusayn, N. A. A. (2003). Fāʻliyyat al-ʻilāj bi-al-mūsīqá fī takhfīf iḍṭirāb al-qalaq wa-al-ikt'āb ladá al-marḍá fī mustashfayāt al-amrāḍ al-nafsīyah bi-Wilāyat al-Kharṭūm (Doctoral dissertation). Jāmiʻat al-Kharṭūm.

المراجع الأجنبية:

7. Aalbers, S., Fusar-Poli, L., Freeman, R. E., Spreen, M., Ket, J. C. F., Vink, A. C., Maratos, A., Crawford, M., & Gold, C. (2017). Music therapy for depression. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, (11). https://doi.org/10.1002/14651858.CD004517.pub3
8. Biasutti, M., et al. (2020). The impact of music on human development and well-being. *Frontiers in Psychology*, 1.
9. Biley, F. C. (2000). The effects on patient well-being of music listening as a nursing intervention: A review of the literature. *Journal of Clinical Nursing*.
10. Bradt, J., & Dileo, C. (2014). Music interventions for mechanically ventilated patients. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, (12). https://doi.org/10.1002/14651858.CD006902.pub3
11. Georgieva, E. (2017). Effect of music on children's nature and behavior: How music can educate, but also destroy. *Trakia Journal of Science*, (4).
12. Lonsdale, A., & North, A. (2011). Why do we listen to music? A uses and gratification analysis. *British Journal of Psychology*.
13. Ran, R., Ying, Y., & Zhang, W. (2023). Effects of music intervention on anxiety, depression symptoms and quality of life in breast cancer patients: A meta-analysis. *Actas Españolas de Psiquiatría*, 51(6), 250–261.
14. Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson.
15. Surducan, L. (2023). *Music-assisted progressive muscle relaxation and virtual reality exposure therapy for specific phobia: Two case studies* (Master's thesis). University of Miami.
16. Tang, Q., Huang, Z., Zhou, H., & Ye, P. (2020). Effects of music therapy on depression: A meta-analysis of randomized controlled trials. *PLOS ONE*, 15(11), e0240862. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0240862
17. Thaut, M. H., & Hoemberg, V. (2014). *Handbook of neurologic music therapy*. Oxford University Press.
18. de Witte, M., & Spruit, A. (2020). Effects of music interventions on stress-related outcomes: A systematic review and two meta-analyses. *Health Psychology Review*.